أفتى الشيخ يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين بعدم جواز تصويت المسلمين في جنوب السودان لصالح الانفصال عن شماله, مطالباً المسلمين والعرب بالتكاتف وإنشاء كيان كبير يوحدهم ويلم شملهم.

جاء ذلك ردا على سؤال تلقاه الدكتور القرضاوي عبر برنامج "الشريعة والحياة" الذي تم بثه على فضائية "الجزيرة"، حول الدور الذي يلعبه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين للحيلولة دون وقوع انفصال الجنوب وانقسام السودان، وهل يجوز شرعاً للمسلم السوداني الذي له حق التصويت أن يصوت لصالح الانفصال؟.

وأجاب القرضاوي :"لا يجوز للمسلم السوداني أن يصوت لصالح الانفصال .. لأن الانفصال دائماً وراءه الشر والآن الغرب في عالم الاتحاد والتكتل .. ونحن في عالم يتشرذم للأسف .. السودان هذا البلد الكبير عليه مكائد لا تريد للسودان أن يبقى"، موضحاً أن انفصال السودان يقف وراءه بعض الدول الغربية والأمريكان بهدف تمزيق وحدة العالم الإسلامي، وقال :"الآن الجنوب ثم تأتي دارفور .. الغرب يريد الانفصال وأن تتقسم البلاد .. وهذا أخطر ولا ينبغي أن نقر أي انفصال في أي بلد".

وطالب القرضاوي المسلمين والعرب بإنشاء كيان أكبر من جامعة الدول العربية وأكبر من منظمة المؤتمر الإسلامي التي أكد أن هذه الكيانات لا تؤدي دورها كما ينبغي، وأضاف :"أطالب المسلمين أن يكون لهم كيان أعمق وأكبر يلم الشمل ويوحد المسلمين على كلمة سواء حتى نحمل نحن المسلمون تبعاتنا إزاء هذه القضايا .. لابد أن ننتقل من دور إلى دور أكبر".

وأشار إلى تجربة الاتحاد الأوروبي في الاتحاد والتكتل؛ وقال :"انظر إلى أوروبا التي حاربت بعضها بعضا في العصور السابقة وقتل الملايين .. تركت الماضي وهم الآن فى قالب واحد متحد اقتصاديا وثقافيا ودينيا".

الاستفتاء حرام

وكانت الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة بالسودان قد أفتت يوم الجمعة الماضي، بتحريم الاستفتاء على حق تقرير المصير للجنوب، مطالبة حكومة الخرطوم بتطبيق الشريعة الإسلامية دون الأخذ بعين الاعتبار ما يقرره الجنوبيون، ومحذرة في الوقت نفسه من مخطط "غربي يهودي" لتقسيم السودان إلى خمس دويلات "هزيلة".

وقالت الرابطة إن الاستفتاء "لا يحمل أي قيمة شرعية"، مشددة على "تحريم التنازل أي عن جزء من أرض السودان التي هي ملك للأمة الإسلامية (...) والمساعدة على الانفصال حرام شرعاً وذلك بتخلي المسلمين عن إخوتهم المسلمين بالجنوب".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 28/12/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com